

النهاية في غريب الأثر

- { ضلل } (س) فيه [لولا أن اللّه لا يُحرب ضلالة العمل مارزاً ناكم عقالاً]
أي بطلان العمل وضاياعه مأخوذ من الضلال : الضياع .
- ومنه قوله تعالى [ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا] .
(ه) ومنه الحديث [ضالّة المؤمن حرق النار] قد تكرر ذكر [الضلالة]
في الحديث . وهي الضائعة من كلّ ما يُقتنى من الحيوان وغيره . يقال : ضلّ
الشيء إذا ضاع وضلّ عن الطريق إذا حارّ وهي في الأصل فاعلة ثم اتسع فيها
فصارت من الصفات الغالبة وتقع على الذكّر والأنثى والائنين والجماع وتجمع
على ضوالّ . والمراد بها في هذا الحديث الضلالة من الإبل والبقر مما يحمي
نفسه ويقدر على الإبعاد في طلب المرعى والماء بخلاف الغنم . وقد تطلق
الضلالة على المعاني .
- ومنه الحديث [الكلام الحكيم ضالّة المؤمن] وفي رواية [ضالّة كلّ
حكيم] أي لا يزال يتطلّبها كما يتطلّب الرجل ضالّته .
(ه) ومنه الحديث [ذرّوني في الرّيح لعلّي أضلّ اللّه] أي أفوتّه
ويخفّي عليه مكاني . وقيل : لعلّي أغيب عن عذاب اللّه تعالى . يقال : ضللت
الشيء وضلّلتّه إذا جعلته في مكانٍ ولم تدّر أين هو وأضلّلتّه إذا
ضلّعتّه . وضلّ الناسي إذا غاب عنه حفظ الشيء . ويقال أضللت الشيء إذا
وجدته ضالاً كما تقول : أحمّدته وأبخلّته إذا وجدته ماحوداً وبخيلاً .
(ه) ومنه الحديث [أن النبي صلى اللّه عليه وسلم أتى قومه فأضلّهم] أي وجدهم
ضالاً لا غير مهتدين إلى الحق .
- وفيه [سيكؤون عليكم أئمة إن عصيتموهم ضلّلتهم] يريد بمعصيتهم الخروج
عليهم وشقّ عصاة المسلمين . وقد يقع أضلّهم في غير هذا على الحمل على الضلال
والدخول فيه .
- وفي حديث علي وقد سُئل عن أشعر الشعراء فقال : [إن كان ولا بُدّ فالملك
الضليل] يعني امرأ القيس كان يلقّب به . والضليل بوزن القنديل :
المبالغ في الضلال جداً والكثير التّديّع للضلال